Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وهو بذلك يمزج العاملين معاً، فيربط (لهجة) القصيدة بالجو السائد فيها. ولكنه لا يتابع ذلك في تجاربه التي ضمها الديوان، على الرغم من مطالبته بالحدث والحركة في أي شعر قصصي.

إن تحرر القصيدة من القافية الموحدة وعدد التفعيلات الثابت ونظام الشطرين، قد مهّد للحديث عن «وحدة القصيدة وتماسكها» بدلاً عن وحدة البيت واستقلاله في المعنى والمبنى. وهذه الوحدة التي تنتظم أجزاء القصيدة من مطلعها أو عنوانها حتى خاتمتها، ستكون عوناً على إنجاز البرنامج السردي للنص، وعلى انفتاح القصيدة لغوياً وإيقاعياً وصورياً وتركيبياً، على طاقات القص وإمكاناته. وبهذا يسقط في نظرنا اعتراض مندور على كتابة القصة الشعرية حين يقول:

«الشيء الذي لا نستطيع فهمه، ونرى فيه عبثاً وتبديداً للطاقة الشعرية، هو أن نرى شاعراً يحاول أن يكتب قصصاً ـ ولا أقول أقاصيص ـ شعراً، مع أن فن القصة نشأ نثراً، ولا يزال،

وذلك بحكم أن النثر اكثر طواعية ومرونة وقدرة على الوصف والتحليل، فضلاً عن السرد والقصص»[1].

ولا نشك في أنّ مندور إنما يصدر في اعتقاده هذا عن تصورين خاطئين هما:

1 ـ الاعتقاد بالفصل التام بين أجناس الأدب وأنواعه، احتكاماً إلى مزايا الأنواع الأدبية وقوانينها، وإلى تاريخية هذه الأنواع من حيث النشأة في حاضنة ما، والإستقرار داخلها. وهذا ما عكسه قوله بطواعية النثر ومرونته، وقدرته على الوصف والتحليل والسرد، بحكم نشأة القصة نثراً.

2 ـ الاعتقاد بأن امتياز الشعر الحر كامن في انطلاقه من قيد وحدة البيت ووحدة القافية ووحدة التفعيلة، وإسقاط المبرر اللغوي والمبرر الرؤيوي وهما في نظر الباحث، أهم تحولين في الكتابة الشعرية، إلى جانب التغيير الشكلي. وينبني على ذلك الاعتقاد بالميزة الشكلية للشعر الحر، نفي مقدرته كبنية

(1) محمد مندور : محاضرات في الشعر المصري بعد شوقي، ص 20.